تحصيل المطلب

بتعليق

"أوراد المرحب"

لمَوْلَاْنَاْ عبد الرّحمن بن مَحْمُودٍ الأَبجاْلِيّ قائِد الطريقة الرحمانِيَّة الإِدْرِيْسِيَّةِ اَلْمُلَقَّب بِـ " ـالـشافعيِ الصّغير " قدس الله سِرَّهُ وَنَوَّرَ ضريحه المتوفى 1291 هـ .

جمعه الأخ / "محمد فارح يَرَوْ "

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين : آمين .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي العزة والجلال الوهَّاب العليم الذي أعطى العلم من شاء من عباده ، وهداهم للعمل به ، وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين ، وأشهدأنَّ محمدا عبده ورسوله وصفيّه وخِيرته من خلقه شهادة تكون لنا ذُخرا "يوم يقوم الناس لربِّ العالمين"(1)

وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن وَالَاهُمْ إلى يوم الدين .

أمابعد : فأقول : لم يَخْطُرْ ببالي هذا العمل في يوم من الأيام ، لكن ماقُدر كان ، وإذا أراد الله شيئا هَيّأ أسبابَهُ ، وكنتُ أن أصابي بعضُ الوسوسة ، ومرَّ عليّ زمان وأنا على هذه الحالة فألهمني الله تعالى بقراءة وِرْدٍ من هذه الأوْرَاْد ، وهو : (آمنت بالله العظيم وكفرتُ بالجِبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم) . فلازمتُه عدة أيام فَخَفَّفَ الله بفضله وإحسانه عني ، فعزمت أن أكتب متن هذه الرسالة ، وأنشرها بين الطلاب، وفعلا كتبتها ونشرتها غير مشكولة ، ثم أحببت شكلها وذكر أصلها ، واعتمدتُ على ذلك عِدةَ كُتُبٍ . منها : الكتاب المسمى "حِلْيَة الأبرار وشِعار الأخيار في الدعوات والأذكار المُسْتَحبَّة في الليل والنهار " المشهور بـ "بالأذكار" للحافظ النووي رضي الله عنه . والكتاب المسمى " المنتخب في شرح أوراد مرحب " للشيخ العارف بالله الفريد الشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود " حدغ " حفظه الله تعالى ، وأحببت – أيضا – بيان بعض معاني الألفاظ ، وسميت هذاالتعليق " تحصيل المطلب بأوراد المرحب " واللهَ الكريمَ أسأل أن

(1) السورة : المطففين ، الآية : 6 .

يفتح به باب الخلاص ، ويرزقني الإخلاص ، و يتقبل مني هذا العمل ؛ إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

وأقدّم قبل الشروع في المقصود تنبيهات .

(الأول) : أن مؤلف هذه الأوراد وجامعها هو سيدي الإمام الكبير الشيخ الشهير ذُو النُّوْر السَّطِيع ، وَلِيُّ الله بلِا دِفَاعٍ وَبَحْرُ العلم بِلَاْ نِزَاْعٍ الْمُلَقَّبُ بِـ " ـالشافعيِ الصّغير " قائِدُالطريقة الرحمانِيَّة الإِدْرِيْسِيَّةِ مَوْلَاْنَاْ عبدُ الرّحمن بنُ مَحْمُودٍ الأَبجالِيُّ قدس الله سره ونور ضريحه المتوفى : 1291 هـ .

و (الثاني) : أنَّ المؤلف رحمه الله تعالى أخذ أكثر هذه الأوراد عن شيخه أبي المكارم سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه وقدس سرَّه كما يُعلم ذلك بتتبّع كتب سيدي أحمد رضي الله عنه .

و (الثالث) : أن مُعْظَم هذه الأوراد من أوراد الصباح والمساء كما ستعلم إن شاء الله تعالى ، لكن أهل الرّحمانية وظيفتهم قراءتها بعد صلاة الصبح وبعد تمام أوراد الصلاة بحلقة مدورة بلسان واحد بصوت متوسط بين السرِّ والجهرقبل قراءة الأوراد المسماة بـــ " ـالتسبيح " .

و (الرابع) : الوصية بلزوم هذه الأوراد وعدم تساهلها ؛ فقد قال الشارح حفظه الله تعالى (2) في " التوضيح شرح أذكار التسبيح " وكثير من الإخوان يقتصرون في هذا الوقت على "التسبيح" فقط ، ويتساهلون بالأوراد المسماة " مرحبا " ، وليست جديرة بالإستخفاف والتساهل خصوصا في هذا الزمان الذي قلّ فيه الأمن والإطمئنان وكَثُرَ فيه الجور والطغيان

(2) هو : العلامة سيدي عثمان حدغ حفظه الله تعالى .

فيُحتاج إلى ما يَحفظ مُهْجَة الإنسان ؛ إذ فيها لمن واظبها الوقاية من دواهي الدنيا وعقاب العقبى ، فهي تضمن بإذن الله النجاة من الآفات والوقاية من الهلكات ، وفيها ما يُقْمِعُ الشيطان ، ويُوصل الغفران ، وما يَدفع شرّ العين وسموم الهوام ، فبالجملة : إنها الحصن الحصين والحِرز الثمين اهـ . (3) .

وقال الإمام النووي رضي الله عنه في " الأذكار " : وأنا أذكر إن شاء الله فيه – أي في باب أذكار الصباح والمساء – جُمَلا من مختصراته ، فمن وُفِّق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطُوبَى له ، ومَن عَجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ماشاء ولو كان ذكرا واحدا اهـ .

وهذا أوان الشروع في المقصود ، وعلى الله أعتمد و إليه أفوِّض أمري ؛ إنه بصير بالعباد .

(3) المهْجة : الروح . وقوله : " يُقمع " مأخوذ من الإقماع ، وهو الإذلال والقهر .

قال المؤلف نفعنا الله به :

1) " مَرْحَبًا باليوم العَتِيْقِ وَالمَغْفِرَةِ فَطُوْبَىْ لِمَنْ عَمِلَ فِيْكَ خَيْرًا ، وَوَيْلُ لِمَنْ عَمِلَ فِيْكَ شَرًّا " (ثَلَاْثَ مَرَّاْتٍ) (4) .

---

(4) أي يقول الذاكر ذلك وكذا يُقَدَّر فيما بعدُ .

وقوله " مرحبا " أي صادف هذا اليوم ترحيبا واسعا و" العتيق " : الكريم .

وقوله " والمغفرة " : معطوف على قوله " العتيق " أي وباليوم العتيق وذي المغفرة .

قوله " طوبى " : معناه : الحسنى والخير وشجرة في الجنة أو الجنة ، قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى " طوبى لهم " : فرح وقرة عين اهـ " صفوة التفاسير " وأصلها : طُيْبى فقلبت الياء واواً لمجانسة الضمة .

والمقصود : عيشة طيبة في الدارين لمن أحسن عمله .

قوله : " وويل " الهلاك ووَادٍ في جهنم .

وعن هذه الكلمات قال العلامة المتقن الشارح الشيخ عثمان بن الشيخ عمر" حدغ " في " المنتخب " أقول : تُقال هذه الكلمات في صباح الجمعة والإثنين والخميس فقط ، ولا تقرأ في غيرها ، ولم أجد لهذه الكلمات أصلا ، لكن نقلناها من المشايخ الثقاة هكذا ، ولعلّ لها = = أصلا لم أقف عليه والله أعلم إنتهى بحروفه ، وفي هذه الكلمات خطاب لليوم وهو لابأس به لورود مثل هذا الخطاب في الأحاديث ، ففي " الأذكار " للنووي روينا : في " مسند الدارمي " و " كتاب الترمذي " عن طلحة بن عُبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : " ٱللَّهُمَّ ! أَهِلَّهُ علينا باليُمْن والإيمان والسلامة والإسلام رَبِّيْ ورَبُّكَ الله " قال الترمذي : حديث حسن اهـ . ففيه خطاب للهلال كما ترى ومثله : ماجاء في هذه الرسالة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو حديث " يا أَرضُ ربّي وربّكِ الله "الخ قال الشارح في شرحه ـ اي حديث ابن عمر ـ : واعلم : أن الخطاب في

2) " مَرْحَبًا بِاليَوْمِ اْلجَدِيْدِ ، مَرْحَبًا بِاْلكَاْتِبِيْنَ الشَّهِيْدَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَاْإِلَهَ إِلَّاْ اْللهُ وَحْدَهُ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، شَهَاْدَةَ اْللهِ الَّتِيْ شَهِدَ بِهَاْ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَ بِهَاْ رَسُوْلُهُ كَمَاْ يَعْلَمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اْلكِتَاْبَ كَمَاْ أَنْزَلَهُ اللهُ ، وَاَشْهَدُ أَنَّ اْلدِّيْنَ كَمَاْ وَصَفَهُ اللهُ ، وَأَشْهَدُأَنَّ اْلسَّاْعَةَ آَتِيَةٌ لَاْرَيْبَ فِيْهَاْ ، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِيْ اْلقُبُورِ " (مَرَّةً وَاْحِدَةً) . (5)

وربك وما بعدها للأرض ، فالكاف مكسورة ، ثم قال : أقول : في هذاالحديث دليل على جواز خطاب الجماد وندائه . ومثله : أحاديث رؤية الهلال التي رواها عشر ونيف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر عدة أدلة ، ثم قال : أقول : لا مانع من الخطاب للجماد والأموات ، ولاغباوة في ذلك أصلا ؛ لما اتضح لك من تلك الأدلة السابقة والأدلة الآتية ؛ ولأنه لا قدرة لمخلوق على أن يمنع الخالق جلّ وعلا من خلق الإدراك فيما يشاء من خَلِيْقته فقد جعل في الإنسان إدراكات بعد أن كان ماء مهينا لا حِسَّ فيه ولا شعور له ، وثبت أنه خلق المحبة في بعض الجبال والبغضاء في بعضها اهـ ثم ذكر كلاما طويلا .

(5) مراده : " بالكاتبين " الملائكة الكاتبون بالأعمال .

وقوله "الشيهيد" مفعوله ، ومعناه : العمل الصالح المكتوب به .

وقوله : " شهادة الله الخ " مفعول لفعل محذوف أو معمول بقوله " أشهد " السابق ، ويشير به قوله تعالى : " شهد الله أنه لا إله إلاهو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم " .

3) أَصْبَحْنَاْ وَأَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ لِلَهِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلَهِ ، وَلَاْ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ ، لَهُ ٱلْملْكُ ، وَلَهُ ٱلْحَمْدُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ ، وَهُوَ عَلَىْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر ، رَبّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَاْ فِيْ هَذَاْ الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَاْ بَعْدَهُ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَاْ اليَوْمِ وَشَرِّ مَاْ بَعْدَهُ ، رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَسُوْءِ ٱلْكِبَرِ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَاْبٍ فِيْ ٱلنَّاْرِ وَعَذَاْبٍ فِيْ القَبْرِ . (ثلاث مرات) ([6]) .

4) ٱللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَاْ وَبِكَ أَمْسَيْنَاْ وَبِكَ نَحْيَاْ وَبِكَ نَمُوْتُ وَإِلَيْكَ ٱلنُّشُوْرُ

والحديث : قَال العلامة المحقق الشارح الشيخ عثمان حدغ عنه : ولم أجده مرفوعا بهذه اللفظ ، وذكره سيدي محمد بن على بن محمد بن السيد أحمد بن إدريس في كتابه " رسالة الأوراد الإدريسية " – وهي رسالة ذكر فيها جملة من أوراد السيد أحمد بن إدريس قدس الله سره – وأَوْرَدَ السيوطي في " عمل اليوم والليلة " وَرْدًا فيه بعضُ ألفاظِ هذه الورد اهـ مع تصرف .

(6) الحديث : رواه مسلم في " صحيحه " عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

وقوله : " سوءالكبر " بضم السين وفتحها ، وإن ضبطناه بالضم و " الكبر " بكسر ففتح ، ورُوي بكسر فسكون ، وهذا الدعاء من أدعية الصباح والمساء .

ويقال في المساء : " أمسينا وأمسى الملك لله ألخ " .

ويقال أيضا : " رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير مابعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشرِّما بعدها " ، واعلم أن هذاالتهليل كان من ورد السيد أحمد بن إدريس قدس الله سره يقوله عشرمرات في أوراده الصباحية وفي أوراده بين العشائين وبعد صلوات الفريضة وعند ختام مجالسه الوعظيّة . أنظر " المنتخب في شرح أوراد مرحب " .

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيْرُ . (ثلاث مرات) ([7]) .

5) ٱللَّهُمَّ مَاْ أَصْبَحَ بِيْ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكِ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَاْ شَرِيْكَ لَكَ فَلَكَ ٱلحَمْدُ وَلَكَ ٱلشُّكْرُ . (ثلاث مرات) ([8]) .

---

(7) وهذه الدعاء من أدعية الصباح والمساء

والحديث : رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه وغيرهم بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وجاء في بعض الروايات " النشور " ، وفي بعضها " المصير " ولعلّ المصنف جمعهما قياسا على ماقاله النووي من جمع " نبيا ورسولا " في روايَتَيْ حديث " رضيت بالله رباً إلخ " ، ومن جمع " كثيرا وكبيرا " في روايتَيْ حديث " ٱللَّهُمَّ ظلمت نفسي إلخ " أوجمعهما إختصاصا بلفظ " النشور " في الصباح ، وبلفظ " المصير " في المساء كمايفيده بعض الروايات . أنظر " المنتخب في شرح أوراد مرحب " .

" النشور " بضم النون .

{فائدة} :من آداب الدعاء المهِمَّةِ جِدا :

1}حضور القلب في الدعاء روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أدعواالله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى دُعاءً من قلبٍ غافلٍ لَاْهٍ" وإسناده فيه ضعف.

2} تكرير الدعاء ثلاثا روى أبوداود عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان يُعجبه أن يَدْعُوَ ثلاثا ويستغفر ثلاثا " وهو حديث حسن

3} رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبوداود عن ابن عباس رضي الله عنهما " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذارفع يديه في الدعاء لم يَحُطَّهما حتى يمسح بهما وجهه" واسناده فيه ضعف.

(8) أقول : وهذا الدعاء – أيضا – من أدعية الصباح والمساء .

6) ٱللَّهُمَّ أَصْبَحْتُ أَنَاْ وَأَهْلِيْ وَإِخْوَانِيْ مِنْكَ فِيْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ فَأَتْمِمْ عَلَيْنَاْ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِيْ ٱلْدُنْيَاْ وَٱلْآخِرَةِ . (ثلاث مرات) ([9]) .

والحديث : رواه النسائي في " عمل اليوم والليلة " ، وابوداود بإسناد جيد عن عبدالله بن غَنَّام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه ، وابن حبان في " صحيحه " عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما . ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من قال حين يُصبح : ٱللَّهُمَّ ! ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يُمسي فقد أدى شكرليله " . وفي رواية زيادة " أو بأحد من خلقك " . وفي رواية " فلك الحمد " . وفيه : فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة وفائذة جليلة مأخوذة من معدن العلم ومنبعه حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الألفاظ اليسيرة القليلة ، مع أن الله تعالى يقول : وإن تعدواالله نعمة الله لاتحصوها . أفاده العلامة الشوكاني .

(9) وأقول : وهذاالدعاء – أيضا – من أدعية الصباح والمساء .

والحديث : رواه إبن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما بدون زيادة " أنا وأهلي وأخواني "ولفظه : مَن قال إذا أصبح : اللهم إني أصبحت منك ... من قال إذا أصبح وإذاأمسى كان حقا على الله أن يتم عليه " وفيه فأَتِمَّ" كما في "الأذكار" لكن في "زادالمعاد": فأتمم" ، وأما هذه الزيادة فقال الشارح عنها : لم أجدها إنتهى .

واعلم : أن مثل هذه الزيادة لاتضر ، ولاتكون إستدراكا على الشارع : ولايقال : إنها سوء أدب ، بل لابأس بها ، يدلّ على ذلك مارواه البخاري في " صحيحه " عن رِفاعة بن رافع الزُّفاعي قال : كنا يوما نُصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال : " سَمِعَ الله لِمن حَمِدَهُ " فقال رجل وراءه : " ربَّنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيِّبا مباركا فيه " ، فلما انصرف قال : " مَنِ المتكلِّمُ ؟ " قال : أنا ، قال : " رأيتُ بِضْعَة وثلاثين مَلَكاً يَبْتَدِرُوْنَهَاْ أَيُّهُم يكتُبُها أَوَّلُ " .

وفي" المغني " لابن قُدامة الحنبلي : أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يُلبي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد مع هذا : " لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء إليك والعمل ". رواه الشيخان . وزاد عمر رضي الله عنه "

لبيك ذا النعماء والفضل ، لبيك لبيك مرهوبا ومرغوبا إليك لبيك " . وكان ابن مسعود رضي الله عنه يُلبي في عرفة . وزاد فيها وقال : " لبيك عدد التراب " اهـ .

وزادأنس بن مالك رضي الله عنهم في التلبية أيضا فقد قال ابن حجر الهيتمي في : حاشية الإيضاح " روى ابن المنذر مرفوعا " لبيك حقا حقا تعبدا ورقا " لكن الصحيح : أنه موقوف على أنس .وهذا يرد على مَنْ قال : بكراهة الزيادة اهـ .

قال الإمام الفاسي في " مطالع المسرات " : إنه لا تضرُّ مثل هذه الزيادة ، ويكتفي فيها بالإعتماد على صحة المعنى ووضوحه ، ولا يُعْتَرَضُ على الذاكر أو الداعي أو المصلي بنحو ما ورد مثل هذه الزيادة ؛ فقد زاد غير واحد من الصحابة ، ومن بعدهم ، والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم اهـ . انظر " المنتخب " . قوله : " ويكتفي فيها بالاعتماد على صحة المعنى ووضوحه " معناه : ان تكون الزيادة صحيحة المعنى وواضح المعنى كزيادتنا هذه .

7) ٱللَّهُمَّ إِنِّيْ أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيْدًا ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَاْئِكَتَكَ وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْلهُ لَاْإِلَهَ إِلَّاْ أَنْتَ وَحْدَكَ لَاْ شَرِيْكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ . (أربع مرات) ([10]) .

---

(10) ولفظه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من قال حين يُصبح أو حين يُمسي ... أعتق الله رُبُعَهُ من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثا أعتق الله تعالى ثلاثة أرباعه من النار ، فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار .

قوله : " أشهد " في الموضعين بضم الهمزة وسكون المعجمة وكسر الهاء .

وقوله : " حملة " مفعول به .

وقوله : " وملائكتك وجميع خلقك " معطوف على قوله : " حملة عرشك " .

وهذا الدعاء من أدعية الصباح والمساء .

والحديث : رواه أبوداود بإسناد جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وكذا الترمذي والنسائي في " عمل اليوم والليلة " ،وابن السني والبخاري في " الأدب المفرد " وغيرهم بدون زيادة " و كفى بك شهيدا " . وقال الشارح عنها : فلا أدري من رواها ـ يعني في هذا الحديث ـ لكني سمعته من سيدي الشيخ أبي على بن بدر الدين الشيخ محمد بن الشيخ على ميه وكان رحمه الله لا يترك هذه الزيادة فكنت أستحسنها وأتعجب من مناسبتها لهذا المحل أي :في هذاالدعاء ، ثم قال : ورأيتها في ضمن دعاء طويل من أدعية الصباح علَّمه النبيُّ صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه أخرجه أحمد والحاكم في " المستدرك " والطبراني في " الكبير " إنتهى .

8) لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اللهُ اْلْحَلِيْمُ اْلكَرِيْمُ ، لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اْللهُ اْلعَلِيُّ اْلعَظِيْمُ ، تَبَاْرَكَ اْللهُ رَبُّ اْلسَّمَوَاْتِ اْلْسَّبْعِ وَرَبُّ اْلعَرْشِ اْلْعَظِيْمِ فِيْ كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَاْوَسِعَهُ عِلْمُ اْلله . (أربع مرات) ([11]) .

---

(11) وهذه الكلمات يُقال لها : كلمات الفرج ودعاء الكرب.

واللمحة : " النظرة العَجْلَى و" النفس " بفتح النون والسين: الريح تدخل وتخرج من أنف الحيّ ذي الرئة ، ومن فمه حال التنفس . اهـ المعجم الوسيط .

والحديث : قال الشارح عنه : لم أر من رواه بهذااللفظ كلّه ، وإنما رأيته في " رسالة الأوراد الأدريسية " بهذااللفظ المذكور ، إلا أنه قال : " سبحان الله رب السموات " بدل قوله : " تبارك الله رب السموات " ، ورأيته أيضا : في " النفحات الإلهية بالأوراد الأحمدية " انتهى بحروفه .

وفي الأذكار : روينا في صَحِيْحَيِ البخاري ومسلم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : "لا إله إلاالله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لاإله إلاالله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم". وفي رواية لمسلم ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذاحَزَبَهُ أمر قال ذلك .قوله: "إذاحزبه أمر"أي نزل به أمر مُهِمٌّ أوأصابه غَمٌّ. وروينا في "سنن النسائي" و"كتاب ابن السنيِّ" عن عبد الله بن جعفر، عن علي ـ رضي الله عنهم ـ قال:لَقَّنَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أوشدةٌ أن أقولها :"لاإله إلله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله ربّ العالمين" وكان عبد الله بن جعفر يُلقنها ويَنفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت: الموعوك: المحموم وقيل : هو الذي أصابه مَغْثُ الحُمَّى و"المغتربة من النساء":التي تُزَوَّجُ بغير أقاربها اهـ "المغث": المِصارِعُ الشديد العلاج

وأما زيادة " في كل لمحة " الخ قال الشارح : فالظن أنها زيادة أحمدية ؛ لأن هذه الكلمة كثيرا ما تتكرر في أوراد هذه الطريقة ، ولعلها من أنفاس سيدي أحمد بن إدريس اهـ .

9) الْحَمْدُلِلَه رَبِّ الْعَالَمِيْنَ حَمْدًا يُوَافِيْ نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيْدَهُ (ثلاث مرات) ([12]) .

10) آَمَنْتُ بِاللهِ الْعَظِيْمِ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوْتِ ، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىْ لَاانْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيْع عَلِيْم (مرة واحدة) ([13]) .

---

(12) أقول : هذه الصيغة هي مجامع الحمد ، ومن أدعية الصباح والمساء .

ومعنى " يوافي نعمه " أي يلاقيها فتحصل معه .

وقوله " يكافئ " بهمزة في آخره أي : يساوي مزيد نعمه ، ومعناه : أي يكافئ : يقوم بشكر ما زاده من النعم والإحسان أفاده النووي في " حلية الأبرار وشعار الأخيارفي تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار " المشهور بـــ " ـالأذكار " .

والحديث : أورده النووي في " الأذكار " عن أبي نصر التمار بالمثناة فوق عن محمد بن النضر رحمهما الله قال : قال آدم صلى الله عليه وسلم " يا ربِّ ! شغلتني بكسب يدي ، فعلِّمني شيئا فيه مجامعُ الحمد والتسبيح ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ياآدم ! إذاأصبحت فقل ثلاثا ، وإذا أمسيت فقل ثلاثا : " الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، فذلك مجامع الحمد والتسبيح " .

(13) هو من أدعية الصباح والمساء ، ولزومه نافع لوسوسة اللعين ، " الجبت" بكسر الجيم وسكون الباء: كلُّ ماعُبد من دون الله . و" الطاغوت " بتشديد الطاء والغين المعجمة مثل " الجبت " أو كل رأس في الضلال يَصرف عن طريق الخير ، أو الشيطان اهـ المعجم الوسيط .

و" العروة الوثقى " بضم العين والواو الثانية المراد به : الدين الحنيف ؛ تشبيها له بعروة الكُوز في الثبوت ، وعدم الإنقطاع . " الإنفصام " هنا : الإنقطاع .

11) رَضِيْنَاْ بِاْللهِ رَبًّا وَ اْحِدًا وَبِاْلإِسْلَاْمِ دِيْنًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليْه وسلَّم نَبِيًّا وَرَسُوْلًا . (ثلاث مرات) ([14]) .

12) اَللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ فُجَاْءَةِ الْخَيْرِ ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ فُجَاْءَةِ الْشَّرِّ . (مرةواحدة) ([15]) .

والحديث : أورده المنذري في : الترغيب والترهيب " موقوفا على عُروة بن الزُّبير : وقال : رواه ابن أبي الدُّنيا في "مكايِد الشيطان " ، وللحديث قصة .

(14) أقول:هومن أدعية الصباح والمساء.

والحديث : أخرجه الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه بسند فيه ضعف ، ورواه أبوداود والنسائي " في عمل اليوم والليلة " بأسانيد جيدة عن رجل خَدَمَ النبي صلى الله عليه وسلم ، وحسنه الحافظ إبن حجر ، ووقع في رواية أبي داود وغيره " وبمحمد رسولا " ، وفي رواية الترمذي " نبيا " ، وفيه سرعجيب وهو : أن لزوم هذاالدعاء أمان مِن ظُلم كل ظالم فقد أخرج إبن أبي شيبة في "مصنفه" موقوفا على أبي مجلز ـ واسمه لاحق بن حميد ـ قال : "من خاف أميرا أوظالما فقال : رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حَكَما وإماما نجاه الله منه" قال الشوكاني : لعلّه رواه عن الصّحابة ـ رضي الله عنهم ـ أوجَرَّبَه فوجده صحيحا اهـ المنتخب

والمصنف جَمَعَ رويَيْ " نبيا ورسولا " ؛ تبعا للنووي فقد قال الإمام النووي : فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول : " نبيا ـ و ـ رسولا " ـ بواو العطف أوبدونه ـ ، ولوإقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث اهـ .

(15)أقول: هذاالدعاء من أدعية الصباح والمساء .

والحديث : رواه ابويعلى الموصليُّ في " مسنده " وابن السُنيّ عن أنس رضي الله عنه وقال العزيزي : بإسناد حسن وقوله " الفجاءة " بضم الفاء والمد اهـ . قال المناوي : من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله ، وهو يمنع وصول أثر العائن ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان القائل واستعداده . اهـ .

13) حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّآ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيْمِ . (سبع مرات) ([16]) .

14) لَاحَوْلَ وَلَاقُوَةَ إِلَّاْ بِاْللهِ اْلْعَلِيِّ اْلْعَظِيْمِ . (عشر مرات) ([17]) .

---

(16) الحديث : أخرجه ابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَن قال في كل يوم حين يُصبح وحين يُمسي : " حسبي الله لاإله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم " سبع مرات كفاه تعالى ما أهمّه مِن أمر الدنيا والآخرة " .

(17) أقول : الحوقلة من أدعية الصباح والمساء والنوم .

وورد في فضلها : كثير من الأخبار ، وأحسن ما قيل في معناها : ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وسلم فقلتها ، فقال " تدري ماتفسيرها ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم قال : " لاحول عن معصية الله ، ولاقوة على طاعة الله إلا بعون الله " أخرجه البزار .

ومن فوائدها : أنها كنز من كنوز الجنة ، ففي " الأذكار " وروينا : في " صحيحَي البخاري ومسلم " عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال ليَ النبيّ صلى الله عليه وسلم : " ألا أدُلُّك على كنز من كُنوز الجنة ؟ " فقلت : بلى يارسول الله ! قال : " قل : لا حول ولا قوة إلا بالله "

وأنها دواء من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهمُّ كمارواه الحاكم في " المستدرك " والطبراني في " الكبير " . الهَمُّ " الحُزنُ .

وأنها حَرْسٌ من مكايد الشيطان ودفع البلاء عندالنوم ففي " أفضل الصلوات " للنبهاني روى الديلمي في " مسنده " عن الصديق الأكبر يعني ـ أبابكر الصديق رضي الله عنه ـ مرفوعا كما في " الجامع الكبير " للسيوطي يقول الله عزَّ وجلَّ : قل لأمتك يقولوا : " لا حول ولاقوة إلا بالله عشرا عند الصباح ، وعشرا عند المساء ، وعشرا عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا ، وعند المساء مكايد الشيطان ، وعند النوم سوء غَضَبِي . اهـ .

15) ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الْلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (عشر مرات) ([18]) .

وفي لفظ : يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا ، وعند المساء مكايد الشيطان ، وعند الصباح أَسْوَءَ غَضَبِي .

" الحَرَسُ " الحفظة . " المكايد " جمع مكيدة وهي الخديعة . و" البلوى " البلاء أي : المِحَنُ . " السُّوء " كل ما يَغُمُ الإنسان وكل ما يَقبُح . و" أسوء " اسم تفضيل وليس على بابه .

وأما قوله : " العلي العظيم " فأخرجه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما على وجه الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم إلا كُفرت عنه خطاياه ولو كانت مِثْل زَبَد البحر" قال الترمذي : حديث حسن ، ورواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الله تعالى : أَسْلَمَ عبدي واستسلم " قال الحاكم : صحيح الإسناد . أفاده في " المنتخب " .

(18) حديث الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم عشرا أخرجه الطبرانيُّ في " المعجم الكبير " من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَن صلَّى عليّ حين يُصبح عشرا ، وحين يُمسي عشرا أَدْرَكَتْه شفاعتي يوم القيامة "

قال الحافظ الهيثميُّ في " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " : رواه الطبرانيّ بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ، ورجاله وُثقوا . اهـ .

قال الشارح في " المنتخب " : وفضائل الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم كثيرة لاتحصى ، والأحاديث الواردة بذلك لا تُحصر . اهـ .

16) ٱللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّيْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ أَنْتَ خَلَقْتَنِيْ ، وَأَنَاْ عَبْدُكَ ، وَأَنَاْ عَلَىْ عَهْدِكَ ، وَوَعْدِكَ مَاْ ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاْ صَنَعْتُ ، أَبُوْءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوْءُبِذَنْبِيْ، فَٱغْفِرْ لِيْ ؛ فَإِنَّهُ لَاْ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوْبَ إِلَّاْ أَنْتَ . (ثلاث مرات) ([19]) .

و قال الشيخ النووي في " الأذكار " : والأحاديث في فضلها ، والأمر بها أكثر من أن تُحصر اهـ .

(**فائدة مهمة**) : جرت العادة في أقطارنا أن يقول المصلون عقب صلاتيَ الصبح والعصر : " جزى الله عنا محمدا ماهو أهله " يقولون ذلك عشر مرات : ويصلون على النبيّ صلى الله عليه وسلم عشر مرات .

فما المأخذ ؟

الجواب : فمأخذ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حديث أبي الدرداء هذا ، وأما جزى الله الخ فرواها الطبراني وأبونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما بدون تقيد بعدد ووقت اهـ " المنتخب " .

(19) قال الحافظ النووي في " كتاب الإستغفار " من " الأذكار " : وروينا : في " صحيح البخاري " عن شَدَّاد بن أَوْسٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سيّد الإستغفار أن يقول العبد : ٱللَّهُمَّ أنت ربي لاإله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك مااستطعت ، أعوذبك من شرّ ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي ؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلاأنت ، من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل

أن يُمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يُصبح فهو من أهل الجنة " قلتُ : ـ القائل النووي ـ " أبوء "بضم الباء ، وبعد الواو همزة ممدودة .

ومعناه : أُقِرُّ وأعترف .اهـ .

17) ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ . (ثلاث مرات) ([20]) .

18) ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّيْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ . (ثلاث مرات) ([21]) .

والإستغفار ــ أيضا ــ من أذكار الصباح والمساء.

(20) " أن نشرك " بضم أوله مأخوذ من الإشراك وهو جعل شريك لله في ملكه .

وقوله : " شيئا " يشمل أنواع الشرك . ومعنى " نستغفرك الخ " نطلب منك عفوَ شيء من الشرك وقَعَ منا بغير قصد وعلم . والله أعلم .

و الحديث : رواه أحمد والطبراني بلفظ : " أيها الناس اتقواالشِرك ؛ فإنه أخفى من دَبِيب النمل " قالوا : وكيف نتقيه يا رسول الله ؟ قال : " قولوا ٱللَّهُمَّ إنا نعوذبك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه . وفي رواية زيادة ثلاث مرات .

قوله : " أخفى من دبيب النمل " الدبيب هنا مشي النمل .

(21) أقول : هذا التعوذ من أذكار الصباح والمساء ، وهو نافع لدفع المصائب . " الناصية " مفرد نواص وناصيات ، وهي الشعر في مُقَدَّم الرأس ، والمراد أنت مدبِّر كلّ دابة ومُصرِّفها .

والحديث : أخرجه إبن السني عن طَلْق بن حَبِيبٍ عن أبي الدرداء رضي الله عنه بغير تقييد بعدد في ضمن حديث طويل . ولفظه : جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال: ياأبا الدرداء قد احترق بيتك فقال: مااحترق لم يكن الله عزَّ وجَلَّ لَيَفْعَلُ ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن أوَّلَ النهار لم تُصبه مصيبة

19) أَعُوْذُ بِكَلِمَاْتِ اللهِ اْلتَّاْمَاْتِ مِنْ شَرِّ مَاْ خَلَقَ . (ثلاث مرات) . (22)

20) بِسْمِ اللهِ اْلَّذِيْ لَاْ يَضُرُّ مَعَ اْسْمِهِ شَيْءٌ فِيْ الْأَرْضِ وَلَاْ فِيْ اْلسَّمَاْءِ وَهُوَ اْلسَّمِيْعُ اْلعَلِيْمُ . (ثلاث مرات) (23)

حتى يُمسي ومن قالهن آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح " اَللَّهُمَّ أنت ربّي لاإله إلا أنت عليك توكّلت وأنت ربّ العرش العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم أَعْلَمُ أن الله على كل شيء قدير ، وأنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيء علما ، اَللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شرّ نفسيٍ الخ .

(22) أقول : هذا التعوذ من أذكار الصباح والمساء ، وهونافع لدفع البَلْوى والمصائب .

قوله " بكلمات الله التامات" : قال الهروي وغيره : هي القرآن ، وقال البيهقي : بلغني عن أحمد أنه استدل بذلك على كون القرآن غير مخلوق ، ونقل مثلَه الخطابي عن أحمد . ومعنى " التامات " : الكاملات التي لا يطرقها عيب ولانقص بخلاف كلام الناس . اهـ .

والحديث : أخرجه مسلم في " صحيحه " عن أبي هريرة وعن خَولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنهما .

(23) أقول : هذاالتعوذ من أذكار الصباح والمساء ، وهونافع لدفع البلوى والمصائب أيضا . قوله " بسم الله " : يتعلَّق بمحذوف تقديره أتحصَّن .

وقوله " مع اسمه " : على تقديرمضاف أي : لا يضر مع ذكر اسمه بشرط نية صالحة شيء في العالم السفلي والعلوي .

والحديث : أخرجه الترمذي وأبوداود والبخاري " في الأدب المفرد " عن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

21) وَقُلْ رَّبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاْتِ الْشَّيَاْطِيْنِ * وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون ([24]) . (مرة واحدة) ([25]) .

22) سُوْرَةُ اْلإِخْلَاْصِ وَاْلمعَوَّذَتَيْنِ . (ثَلَاْثًا ثَلَاثًا) ([26]) .

---

(24) السورة : المؤمنون . الآية : 97 – 98 .

(25) قال الشارح في " المنتخب " : في " الأحياء " للإمام الغزالي رحمه الله : أن من أدب التلاوة أن يقول القارئ في مبتدإ قراءته : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون اهـ .

أقول ـ الشارح ـ فلعل المؤلف مولانا عبد الرحمن اختار قراءة هذه الآية هنا ؛ لتكون مبتدا لقراءة السور الآتية . والله أعلم ولم أظفر بنقل خاص بهذه الآية غير هذا اهـ .

(26) أقول : قراءة هذه السور من أذكار الصباح والمساء . والمراد : بـــ " ـــالإخلاص " سورة " قل هو الله أحد " وبـــ " ـــالمعوذتين " بصيغة التثنية " سورتَا " قل أعوذ برب الفلق " و" قل أعوذ برب الناس"

قال الشوكاني رحمه الله : في الحديث : دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفي التاليَّ من كلِّ شيء يَخْشى منه كائنا ماكان . اهـ .

والحديث : أخرجه أبوداود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خُبَيب ـــ بضم الخاء المعجمة ـــ رضي الله عنه .

(تتمة) في " صحيح مسلم "من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أيَعجز أحدكم أن يَقرأ ثلث القرآن ؟ " قالوا : وكيف يَقرأ ثلث القرآن ، قال : " قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن " .

23) سُوْرَةُ الفَاتِحَةِ . (مرة) ([27]) .

و " فيه " أيضا : من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله وسلم : " ألم تَر آيات أُنزلت الليلةَ لم يُر مثلهنَّ قطُّ ؟ قل أعوذ بربِّ الفلق ، وقل أعوذ برب الناس " .

(27) أقول : سميت فاتحة ؛ لأنها فُتِحَ بها القرآن ، وفاتحة الشيء أوله ، ولها أسماء أُخَرُ ،

وجاء في فضلها أحاديث كثيرة ، منها : ما رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه من أنها أعظم سورة في القرآن .

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ بن كعب : " أتُحِبُّ أن أُعلِّمك سورة لم ينزل في التوراة ولافي الإنجيل ولا في الزبور ولافي الفرقان أنه لم ينزل مثلها ؟ قال : نعم يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تقرأ في صلاتك ؟ قال : أقرأ بأم القرآن . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها " .

قال ابن القيم : إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فماالظن بكلام ربِّ العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولاغيره مثلها ؟ ؛ لتضمنها جميع معاني الكتب ، فقد اشتملت على ذكر أصول أسمائه تعالى ومجامعها ، وإثبات المعاد ، وذكر التوحيد ، والإفتقار إلى الربّ في طلب الإعانة والهداية منه ، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفة وتوحيده ، وعبادته بفعل ما أَمَرَ به ، وتَجَنُّبِ ما نَهَى عنه ؛ ولإستقامة عليه ، وتضمُنِها ذكرَ أوصاف الخلائق ، وقسمتَهم إلى مُنْعَم عليه ؛ لمعرفته بالحق والعمل به ، ومغضوب عليه ؛ لعدوله عن الحق بعد معرفته ، وضالٍّ ؛ لجهله به مع ما تَضَمَنَتْهُ مِن إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكِيَّةِ النفس وإصلاحِ القلب ، والردِّ على جميع أهل البدَع ، وحقيق بسورة هذا شأنها أن تشفي من السمِّ وغيره . اهـ .

ومنها : مارواه مسلم بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال : " هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط فَسَلَّمَ فقال : أَبْشِرْ بنورين أُوْتِيتَهما لم يُؤْتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم

سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته " أي أعطيت ثوابه . والنقيض . بالقاف والضاد المعجمة : الصوت كصوت الباب إذافُتِحَ أفاده النووي .

وأخرج الحاكم في " مستدركه " بإسناد صحيح " أُعطيتُ فاتحة الكتاب من تحت العرش " . قال المناوي : ؛ لأن الله جَمَعَ نبأه العظيم فيها ـ الفاتحة ـ وكنزها تحت العرش ؛ ليُظهرها في الختم عند تمام أمر الخلْق ، وظهورِ بادئ الحمد بمحمّد صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه سبحانه يختم بما به بدأ ولم يُظْهرها قبل ذلك ؛ لأن ظُهورها يُذْهب وَهَلَ الخَلْقِ ويَمحو كُفرَهم . ذكره الحرالي اهـ ." الوهَل " الفزع والضعف .

ومنها : مارواه البيهقي في " شعب الأيمان " ، وسعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري ، وأبوالشيخ في " الثواب " عن أبي سعيد وعن أبي هريرة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فاتحة الكتاب شفاء من السُمِّ " . قال الطيبي : ولعمري إنها كذالك لمن تدبر وتفكر وجَرَّبَ . اهـ .

ومارواه البيهقي في : شعب الأيمان " عن عبدالملك بن عُمَير مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فاتحة الكتاب شفاء من كلِّ داء " . قال الحافظ المناوي : مِن أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة . اهـ .

ومنها : مارواه عبد بن حميد عن إبن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فاتحة الكتاب تَعْدل بثلثي القرآن " . قال المناوي : ؛ لإشتمالها على أكثر مقاصد القرآن ؟. اهـ . فبهذا الحديث يُعَلِّمنا النبي الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام أن ثواب قراءة الفاتحة ثلاث مرات يُساوِي ثواب قراءة القرآن .

ومنها : ماراوه الديلمي في " الفردوس " عن عمران بن حُصين رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فاتحة الكتاب وآية الكرسي لايقرؤهما عبد في دار فيُصيبهم ذلك اليوم عينُ إنس وجن " .

ومنها : مارواه الديلمي في " الفردوس " عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فاتحة الكتاب تُجزيْ مالا يُجزي شيء من القرآن ، ولو أن فاتحة الكتاب جُعلت في كفة الميزان وجُعل القرآن في الكفة الأخرى لفُضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرَّات " . قال المناوي : " ؛ لإحتواها على ما فيه من الوعد والوعيد والأوامر والنواهي وزيادتها بأسرها مُحَجَبَة بين الأستار . اهـ .

24) اَللَّهُمَّ يَاْ دَاْئِمَ الْفَضْلِ عَلَىْ اْلبَرِيَّةِ وَيَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بَالْعَطِيَّةِ وَيَا ذَا اْلمَوَاْهِبِ الْسَنِيَّةِ صَلِّ عَلَىْ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَىْ بِاْلسَّجِيَّةِ وَاْغْفِرْ لَنَاْ يَاْ ذَا اْلعُلَاْ فِيْ هَذِهِ اْلغُدْيَةِ . (ثلاث مرات) ([28]) .

25) يَاْ أَرْضُ رَبِّيْ وَرَبُّكِ اللهُ ، أَعُوْذُ بِاْللهِ مِنْ شَرِّكِ وَمِنْ شَرِّ مَاْيَدِبُّ عَلَيْكِ وَمِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ وَمِنَ اْلحَيَّةِ وَاْلعَقْرَبِ وَمِنْ شَرِّسَاكِنِ اْلبَلَدِ وَوَاْلِدٍ وَمَا وَلَدَ . ([29]) .

فينبغي لكل سالك إكثار هذه السورة ومُواظبتها .

وكلّ هذا إستفدته من " المنتخب " وجامع الصغير مع شرحه فيضِ القدير . والله أعلم .

(28) البرية " : فعيلة بمعنى مفعولة الخَلْق ، ويُجمع على برايا . "ويابَاسط اليدين " أي : ياوسع النعمة والإحسان بسبب العطية . " ياذا المواهب السنيِّة " أي : ياصاحب العطايا الرفيعة . " الورى " الخلق . قوله : " بالسجية " متعلق بقوله : " خير " وهي الطبيعة والخُلُقُ . " الغدية " – بضم الغين وسكون الدال كغُنية – البُكْرة كالغدوة والغداة .

والحديث : قال عنه الشارح : هذه الصلاة لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقد أخرجها عنه أبوموسى المديني رحمه الله تعالى كذا في " سعادة الدارين " للنبهاني . و " فيه " ياصاحب المواهب ـ بدل ـ ياذالمواهب . و " فيه " أيضا : سجية بدون تعريف . و " فيه " العشية ـ بدل ـ الغدية . ثم قال : وأما التقييد بالثلاثة فلم أجده له نقلا . اهـ . العشية : آخر النهار .

(29) هذا التعوذ من الأذكار المسنونة للمسافر .

26) عَقَدْتُ ذَنَبَ الْعَقْرَبِ وَلِسَانَ الْحَيَّةِ وَيَدَ السَّارِقِ وَالْجِنَّ وَالإِنْسَ وَشَرَّ كُلِّ ذِيْ شَرٍّ عَنِّيْ وَعَنْ جَمِيْعِ أَهْلِيْ وَإِخْوَانِيْ بِقَوْلِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّاْ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ([30]) .

27) يَاْ حَيُّ يَاْ قَيُوْمُ . (مِائَة مرة) ([31]) .

قال الشارح : واعلم أن الخطاب في " وربك "ومابعدها للأرض ، فالكاف مكسورة . وقوله : " يدب " بكسرالدال . اهـ .

وقال الإمام النووي : قال الخطابي : قوله : " ساكن البلد " هم الجن الذين هم سكان الأرض ، والبلد من الأرض : ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل . قال : ويحتمل أن يكون المراد بـ " ـالوالد " إبليس " وما ولد " الشياطين ، هذا كلام الخطابي . و" الأسود " الشخص ، فكلُّ شخص يُسَمَّى أسود . اهـ .

الحديث : رواه أبوداود في " سننه " عن عبدالله بن عمر بن الخطاب . و " فيه " " أعوذبالله من شرك وشرمافيك وشر ماخلق فيك الخ " .

وقوله : " خلق " بالبناءللمجهول .

(30) قوله : عقدت " من عَقَدَ الحبلَ يعقِده شَدَّهُ . " الذنب " بالتحريك الأَلْيَة وآخِر كل شيء .

قال الشارح : لم أظفر بهذه الكلمات في كتب الحديث التي بيدي ، وهي قليلة جدا ... ثم ذكرَ أنه ـ الشارح ـ رأى هذاالدعاء في كتاب " روح السنة " للسيد أحمد بن إدريس قدس الله سرَّه ، وهي في ضمن التعوذ السابق أعني " يأأرض ربي الخ مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلَّم .

(31) أخرجه الحاكم في " المستدرك " عن ابن مسعود رضي الله عنه ، والنسائي عن عليِّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ، والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وابن خزيمة عن أنس رضي الله عنه كلّهم بدون مائة مرة .

قال الشارح : وأما خصوص عدد المائة فلم أجد له نقلا . اهـ . =

28) يَاْ حَيُّ يَاْ قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ أَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ وَلَاْتَكِلْنِيْ إِلَىْ نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَاْ أَقَلَّ مِنْهَاْ. (مرة) ([32])

29) يَاْ حَيُّ يَاْ قُيُّوْمُ أَحْيِ قُلُوْبَنَاْ بِنُوْرِ مَعْرِفَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ دَاْئِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا . (مرةً) ([33]) .

(تتمة) قال بعض العلماء : الإسم الأعظم " ياحي ياقيوم " نُقل ذلك عن حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه . وبه ذهب الإمام الرازي وابن القيم ، واختاره النووي . اهـ المنتخب

وفي الأذكار : وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه "أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم جالسا ورجل يُصلي ثم دعا : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لاإله إلا أنت المَنَّان بديع السموات والأرض ياذاالجلال والإكرام ياحيُّ ياقَيُّوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي إذا دُعِيَ به أجاب وإذاسُئِلَ به أعطى"

(32) أقول : هذا التعوذ من أذكار الصباح والمساء .

والحديث : أخرجه إبن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها : " مايَمنَعُكِ أن تسمعي ما أُصيكِ به تقولين : إذا أَصبحتِ وإذا أمسيتِ ..... الى طرفة عين .

وأما قوله " ولاأقل منها " فقال الشارح : ففي " النفحات الإلهية " لكن بلفظ " ولا أقل من ذلك " ولم أجده مرفوعا . اهـ .

و " فيه " أي " في الحديث " فأصلح" بزيادة الفاء .

30) ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ فِيْ كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمَ اللهِ . (مرة) ([34]) .

31) يَا لَطِيْفُ (مائة وأربع عشرة مرة) ([35]) .

---

(33) هذا الورد من أوراد سيدي أحمد إبن إدريس رحمه الله المجموعة في رسالة " الأوراد الإدريسية " المسماة " بكنز السعادة والرشاد " وهي أوراد طويلة تقرأ بحلقة بين العشاء والمغرب . اهـ " المنتخب ".

" المسماة " صفة للأوراد .

(34) أقول : هذه الصيغة من أوراد سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه المقروءة بين العشائين المسماة " بكنز السعادة والرشاد " و في " رسالة الأوراد الإدريسية " . قيل : يُصلي بها المهْدِيُّ عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم . و " فيها " عدد ما وسعه علمك آمين " بدل قوله : هنا " علم الله " . اهـ " المنتخب " .

(35) أقول : في " المعجم الوسيط " " اللطيف " . من أسماء الله الحُسنى . معناه : البَرُّ بعباده الرفيق بهم العالم بخفايا الأمور ودقائقها . اهـ .

وفي " حاشية الصاوي على الجلالين " عند تفسير قوله تعالى " " لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير " من لَطُفَ بمعنى إحتجب فلا يحيط به بصر ولابصيرة . اهـ . وكلا المعنيين صحيح .

وأماخصوص هذاالورد فقد قال الشارح عنه : قراءة إسم اللطيف مائة وأربع عشرة لم أجد لها أصلا من السنة المطهرة ، والأحاديث النبوية ، وقد بذلت جهدي في البحث عن ذلك ، لكنه اشتهر عند الصالحين أن لهذا الإسم أسرارًا جَليلة ، وخصوصيات عديدة وبركات كثيرة ، فأظهروا مِن فوائده عجبا عُجابا ، ولطائف بديعة ، بل ألَّف الشيخ أبوبكر الكتاني الشافعي الشامي من علماء القرن الحادي عشر كتابا نفيسا في هذا الاسم ، وسماه " المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف " ... ولقراءة هذا الاسم كيفيات وأعداد ، وأقل عددها فيما رأيتُ مائة ، ثم مائة وتسع وعشرون ، ثم مائة وثلاثة وثلاثون ، ثم ألف ، ثم ستة عشر ألفا وستمائة وواحد وأربعون حاصلة من ضرب مائة

32) يَاْ لَطِيْفُ أُلْطُفْ بِنَاْ فِيْ جَمِيْعِ أُمُوْرِنَاْ كُلِّهَا كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَاْرْضَ عَنَّاْ فِيْ دِيْنِنَاْ وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا يَاْ ذَا اْلجَلَاْلِ وَاْلإِكْرَاْمِ .

33) اْللَّهُمَّ يَالَطِيْفُ لَطَفْتَ بِخَلْقِ الْسَّمَاْوَاْتِ وَاْلأَرْضِ ، وَلَطَفْتَ الْجَنِيْنَ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ ، أُلْطُفْ بِنَاْ فِيْ قَضَاْئِكَ وَقَدَرِكَ لُطْفًا يَلِيْقُ بِجَلَاْلِكَ وَجَمَاْلِكَ وَكَمَاْلِكَ وَكَرَمِكَ يَاْ أَرْحَمُ اْلرَّاْحِمِيْنَ يَاْرَبَّ اْلعَاْلَمِيْنَ يَا اْللهُ ! .

34) اْللَّهُمَّ يَا لَطِيْفُ لَمْ تَزَلْ أُلْطُفْ بِنَاْ فِيْمَاْنَزَلَ وَفِيْمَاْ لَمْ يَنْزِلْ ؛ إِنَّكَ لَطِيْفٌ لَمْ تَزَلْ أُلْطُفْ بِنَاْ وَاْلمُسْلِمِيْنَ .

35) يَاْ لَطِيْفُ يَاْ خَفِيَ اْللُّطْفِ يَاْ ظَاْهِرَ اْللُّطْفِ يَاْ عَظِيْمَ اْللُّطْفِ يَاْ كَاْمِلَ اْللُّطْفِ يَاْ دَاْئِمَ اللُّطْفِ تَدَاْرَكْنَاْ بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ وَبِظَاْهِرِهِ اْلَّذِيْ مَنْ تَلَطَّفْتَ بِهِ كَفَاْهُ . (مرة) ([36]) .

وتسع وعشرين في مثلها ، ويُسمى العدد الكبير ، أما العدد المذكور في المتن فلم أره في كتب السادة الأحمدية ولا في غيرها . اهـ مع تصرف .

(36) قال الشارح : قوله : " يالطيف الطف بنا " إلى قوله : " من تلطفت به كفاه " من أدعية اسم " اللطيف " للسادة الأحمدية . اهـ . يعني : يُؤتى بهذه الأدعية بعد الفروغ من ورد إسم " اللطيف" ، وتقدم ورد اسم اللطيف .

36) أَعُوْذُ بِاللهِ ٱلسَمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ ٱلأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ * هَوَ ٱللهُ الَّذِيْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَاإِلَهَ إِلَّاهُوَ الْمَلِكُ القُدُّوْسُ السَّلامُ المؤْمِنُ المهَيمِنُ العَزِيْزُ الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَافِيْ السَّمَوَاْتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ * ([37]) . **(ثلاثا) ([38]) .**

37) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيْمِ حم * تَنْزِيْلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ * غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِ ٱلتَوْبِ شَدِيْدِ الْعِقَابِ ذِيْ الْطَّوْلِ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْهُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيْرُ * ([39]) . ([40]) .

---

(37) السورة : الحشر ، الآية : 21 – 24 .

(38) قوله : " أعوذ بالله السميع العليم إلخ " أخرجه الترمذي وابن السني بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه ، وهو من أذكار الصباح والمساء .

(39) السورة : غافر ، الآية : 1 – 3 .

38) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَاخَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَاْ لَاْ تُرْجَعُوْنَ * فَتَعَالَى اْللهُ الْمَلِكُ اْلحَقُّ لَاْ إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ اْلعَرْشِ الْكَرِيْمِ * وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اْللهِ إِلَهًا آخَرَ لَاْ بُرْهَاْنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَاْ حِسَاْبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَاْ يُفْلِحُ اْلكَاْفِرُوْنَ * وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِيْنَ* (41) . (42) .

---

(40) أخرج الترمذي وابن السني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ " حم " (المؤمن) إلى " إليه المصير " ، وآية الكرسي حين يُصبح حُفظ بهما حتى يُمسي ، ومن قرأهما حين يُمسي حُفظ بهما حتى يُصبح . وهي من أذكار الصباح والمساء كما ترى .

(41) السورة : المؤمنون ، الآية : 114- 118 .

(42)أخرجه ابن السني عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضي الله عنه ، وأيضا : عن إبن مسعود رضي الله عنه ، والآية الأولى من أذكار الصباح والمساء وفي حديث إبن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو أنَّ رجلا مُوقنا قرأها على جَبَلٍ لزال". فقد تم التعليق بحمد الله تعالى ، فلله الحمد والمنة ، واسأل الله تعالى أن يُوفقَنا ماينفعنا آمين آمين. سبحانك **اَللَّهُمَّ** وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفرلي ؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين في كلّ لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

تمّ بحمد الله ضحوة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب السابع من سنة ألف وأربعمائة وأربعة وأربعين 1444 هـ .